عناية ابن رسلان في شرحه لسنن أبي داود بمسائل البيئة

The care of Ibn Raslan in his explanation of Sunan Abi Dawud on environmentel issues

عادل بن سي علي [1](1)، فائزة محمدي (2)

Adel Ben Si Ali , Faiza Mohammedi

(1) جامعة باتنة 01،الجزائر (adel.bensiali@univ-batna.dz)

(2) جامعة باتنة 01،الجزائر (mohammedi_faiza@yahoo.fr)

تاريخ الاستلام: 2023 /03/01 تاريخ القبول: 2023 /03/07 تاريخ النشر: 2023/10/30

ملخص:

نال موضوع البيئة مكانة مهمة في السنة النبوية، حيث توجد الكثير من الأحاديث التي تدعوا للحفاظ عليها والنهي عن إتلافها، وهذا ما جعل شراح السنة النبوية يعتنون به ويوصون الناس بالمحافظة على البيئة، ومن هؤلاء الشراح ابن رسلان من خلال شرحه لسنن أبي داود، وفي هذا الإطار اختصت هذه الدراسة في بيان عناية ابن رسلان في شرحه لسنن أبي داود بمسائل البيئة، وتحاول الإجابة على هذا السؤال وهو: ما هي مسائل البيئة التي اعتنى بها ابن رسلان في شرحه لسنن أبي داود؟ وتضمنت الدراسة ثلاثة مطالب، خصص المطلب الأول لبيان مفهوم البيئة، بينما تناول المطلب الثاني التعريف بابن رسلان ومنهجه في شرحه لسنن أبي داود، وانصب اهتمام المطلب الأخير على مسائل البيئة التي اعتنى بها ابن رسلان في شرحه لسنن أبي داود.

كلمات مفتاحية: ابن رسلان؛ البيئة؛ السنة النبوية؛ التلوث؛ شراح السنة.

Abstract:

The subject of the environment has gained an important place in the Sunnah of the prophet,as there ate many hadiths that call for preserving it and forbidding its destruction ,and this is what made the commentators of the Sunnah take care of it andii advise people to preserve the environment .This intervention is concerned wiht explaining the Sunnah of Abi Dawud with environmental issues ,and it tries to answer this question,which is :What are the environmental issues that Ibn Raslan took care of in his explanation of the Sunan Abi Dawud?

The intervention included three demands ,the first demand was devoted to explaining the concept of the environment ,while the second demand dealt the definition of Ibn Raslan and his approach in his explanation of the Sunnahs of Abi Dawud ,and the last demand ficused on environmental issues that Ibn Raslan took care of in his explanation of sunan Abi Dawud.

***Keywords** : Ibn Raslan ,the environment ,the Sunnah of the prophet ,pullution ,commentators of the Sunnah.*

[1] الباحث المرسل.

1. مقدّمة:

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا ونبينا محمد بن عبد الله وعلى آله وصحبه وسلم... وبعد:

فحماية البيئة وعدم الإضرار بها والاعتداء على مكوناتها واجب شرعي على المسلمين، فالإنسان جزء منها، وهي مقر سكناه وفيها معاشه، ومكوناتها إنما هي مسخرة من خالق الأرض والسموات لينتفع بها البشر بلا إسراف أو تعد، ولقد اهتم الدين الإسلامي بالبيئة بمفهومها الواسع ومواردها المختلفة: الحية وغير الحية، وأظهر أسس التعامل معها بحيث يمكن حمايتها والحفاظ عليها، ونهى الإسلام عن الإسراف بكل أشكاله السلبية سواء أكان في المأكل أم في المشرب، وغير ذلك من الموارد الطبيعية الأخرى.

وجاءت السنة النبوية بالأوامر والنواهي التي تحمي البيئة من التلف من خلال عدة أحاديث في هذا الباب، وقام الشراح بالعناية بها والحث عليها، ومن هؤلاء الشراح ابن رسلان صاحب شرح سنن أبي داود الذي أظهر عناية كبيرة بمسائل البيئة فيه، وفي هذا السياق أردت البحث في هذا الموضوع من خلال هذه الدراسة.

1.1. الإشكالية:

عناية شراح الحديث بمسائل البيئة ظاهرة وجلية ومن بينهم ابن رسلان في شرحه لسنن أبي داود، ولما كان الأمر كذلك أحببت إبراز مسائل البيئة التي اعتنى بها ابن رسلان في شرحه، ولذلك نطرح السؤال الرئيسي وهو: ما هي مسائل البيئة التي اعتنى بها ابن رسلان في شرحه لسنن أبي داود؟ وتتفرع عنه الأسئلة التالية:

1. ما هو مفهوم البيئة؟
2. من هو ابن رسلان؟ و ما هو منهجه في شرحه لسنن أبي داود؟
3. كيف حثَّ ابن رسلان على المحافظة على الماء من التلوث؟
4. كيف دعا ابن رسلان إلى النهي عن إيذاء الحيوانات؟
5. كيف رغَّب ابن رسلان في المحافظة على نظافة الطريق؟
6. كيف حثَّ ابن رسلان على مكافحة انتشار الأمراض والأوبئة؟

2.1. أهمية البحث:

1. إبراز مدى عناية السنة النبوية بالبيئة، والدعوة إلى المحافظة عليها من التلف.
2. وجوب المحافظة على البيئة ومحاربة الفساد والإتلاف المتعلق بها.
3. تهاون المسلمين وعدم الاكتراث بقضية البيئة مع خطورتها علينا الآن ومستقبلا.

3.1. أسباب اختيار البحث:

1. الحس بالمسؤولية تجاه الواقع البيئي المعاش.
2. التحذير من تعمد الإفساد والإتلاف للبيئة البرية وأنه محرم شرعا.
3. الرغبة في وضع الحلول الشرعية لهذه القضية البيئية من خلال استقراء كلام شراح السنة النبوية.

4.1. أهداف البحث:

1. معرفة مدى عناية ابن رسلان بمسائل البيئة من خلال شرحه لسنن أبي داود.
2. إدراك كيفية حث ابن رسلان على المحافظة على الماء من التلوث.
3. توضيح طريقة دعوة ابن رسلان إلى النهي عن إيذاء الحيوانات.
4. بيان كيفية ترغيب ابن رسلان في المحافظة على نظافة الطريق.
5. معرفة كيفية حث ابن رسلان على مكافحة انتشار الأمراض والأوبئة.

5.1. المنهج المتبع:

. المنهج الاستقرائي: من خلال الاستقراء التام للمادة العلمية التي تخدم الموضوع، وتتبع كل ما يدل على مسائل البيئة.
.كما اعتمدت على آلية التحليل لإظهار أبرز مسائل البيئة التي اعتنى بها ابن رسلان في شرحه لسنن أبي داود.

6.1. الدراسات السابقة:

لم أقف على دراسة متعلقة بعناية ابن رسلان بمسائل البيئة من خلال شرحه لسنن أبي داود، وإنما وقفت على دراستين حول الشرح واحدة في مسائل العقيدة والثانية في المسائل النحوية والتصريفية، وهما:

- المسائل العقدية في شرح سنن أبي داود لابن رسلان . عرض ودراسة، عبد الله محمد الجار الله، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، رسالة دكتوراه، سنة 2020م، تناولت جهود ابن رسلان في خدمة العقيدة بصورة عامة، بالإضافة إلى آرائه في المسائل العقدية.
- المسائل النحوية والتصريفية في شرح ابن رسلان الرملي ت844 لسنن أبي داود: جمعا ودراسة، تركية بنت علي القحطاني، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، رسالة ماجستير، 1438هـ، تناولت مسائل النحو والصرف التي تطرق إليها ابن رسلان في شرحه.

7.1. منهجية البحث:

1. اعتمدت على طبعة شرح ابن رسلان لسنن أبي داود المحققة من طرف ياسر كمال وأحمد سليمان وأشرف على التحقيق وشارك فيه خالد الرَّباط وكذلك بمشاركة الباحثين بدار الفلاح، دار الفلاح للبحث العلمي وتحقيق التراث، الفيوم، مصر، عشرون مجلد، الطبعة الأولى سنة 2016م.
2. التمهيد للمطالب، حسب ما تقتضيه الحاجة، وتخدم فكرة البحث من غير إطالة.
3. بيان أبرز مسائل البيئة التي اعتنى بها ابن رسلان وترك المسائل التي لم يعلق عليها.
4. ضبطت بعض الألفاظ عند الحاجة.
5. حرصت على تخريج الأحاديث من الصحيحين وعندما لا يوجد الحديث فيهما أبين درجته.....!
6. توثيق المصدر توثيقا كاملا عند ذكره أول مرة؛ بذكر اسم المؤلف ثم اسم الكتاب ثم اسم المحقق ثم رقم الطبعة ثم تاريخ الطبعة ثم دار النشر ثم مكان النشر ثم الجزء والصفحة، وإذا أعدت التوثيق منه مرة أخرى أذكره مختصرا.

8.1. خطة البحث:

مقدمة.

المطلب الأول: مفهوم البيئة.

الفرع الأول: مفهوم البيئة لغة.

الفرع الثاني: مفهوم البيئة اصطلاحا.

المطلب الثاني: التعريف بابن رسلان ومنهجه في شرحه لسنن أبي داود.

الفرع الأول: التعريف بابن رسلان.

الفرع الثاني: منهج ابن رسلان في شرحه لسنن أبي داود.

المطلب الثالث: مسائل البيئة التي اعتنى بها ابن رسلان في شرحه لسنن أبي داود.

الفرع الأول: المحافظة على الماء من التلوث.

الفرع الثاني: النهي عن إيذاء الحيوانات.

الفرع الثالث: الحفاظ على نظافة الطريق.

الفرع الرابع: مكافحة انتشار الأمراض والأوبئة.

خاتمة، توصيات، قائمة المصادر والمراجع، هوامش.

2. المطلب الأول: مفهوم البيئة:

1.2. الفرع الأول: مفهوم البيئة لغة:

عند الرجوع إلى معاجم اللغة العربية نجد لفظ البيئة متداول في كلام العرب، والأصل الجذري للكلمة مأخوذ من الفعل "باء"، ويراد به عدة معان منها:

1. الالتزام أوالرجوع أوالاقرار: قال ابن منظور:" وفي الحديث:(أبوء بنعمتك علي، وأبوء بذنبي[1])أي: ألتزم وأرجع وأقر"[2].

2. المنزل أو الموضع: قال الجوهري:" المباءة: منزل القوم في كل موضع"[3]، وقال الفيروزآبادي:" بوَّأَه منزلا، وفيه: أنزله كأَباءه، والاسم: البيئة بالكسر"[4]، وهو المعنى الأكثر شهرة وتداولا والمقصود عند أكثر المتحدثين به أي: المكان أو الحيز المحيط بالإنسان[1].

---

[1] أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الدعوات، باب أفضل الإستغفار، 153/4، رقم:6306.

[2] ابن منظور، محمد، لسان العرب، ط:3، 1414 هـ، دار صادر، بيروت، 37/1، (مادة: ب وأ).

[3] الجوهري، إسماعيل، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، ت: أحمد عبد الغفور عطار، ط:4، 1987 م، دار العلم للملايين، بيروت، 37/1، (مادة: بوأ).

[4] الفيروزآبادي، محمد، القاموس المحيط، ت: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، ط:8،2005 م، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، 39/1، (فصل الباء).

2.2. الفرع الثاني: مفهوم البيئة اصطلاحا:

عرفت البيئة بتعاريف عديدة ومختلفة، نذكر منها:

1. عرَّف مؤتمر البيئة الذي عقد تحت رعاية الأمم المتحدة في استكهولم بالسويد سنة 1972، البيئة بأنها : " رصيد الموارد المادية و الاجتماعية المتاحة في وقت ما وفي مكان ما لإشباع حاجات الإنسان وتطلعاته "[2].

2. عرفها محمد الفقي بأنها:" الوسط المكاني الذي يعيش فيه الأنسان، بما يضم من عناصر حية وغير حية، يتأثر بها ويؤثر فيها"[3].

3. عرفها يوسف القرضاوي بأنها:" المحيط الذي يعيش فيه الإنسان، ويبوء إليه إذا سافر أو اغترب بعيدا عنه، فهو مرجعه في النهاية ومثابه، شاء أم أبى"[4].

4. عرفها وهبة الزحيلي بأنها:" جميع الأحوال والظروف المحيطة بالإنسان في الداخل والخارج"[5].

من خلال التعريفات السابقة، يظهرا جليا على أن المعنى اللغوي الثاني هو الذي يوافق هذه التعريفات، إذ يراد بالبيئة المكان أو المحيط الذي يعيش فيه الإنسان، وما يتصل به من عناصر مختلفة.

3. المطلب الثاني: التعريف بابن رسلان ومنهجه في شرحه لسنن أبي داود:

يعد ابن رسلان من كبار علماء زمانه، تتلمذ على كثير من الشيوخ وتخرج على يديه ثلة من طلبة العلم الكبار، ونال الثناء العطر من علماء عصره، كما ترك مؤلفات قيمة من بينها شرحه لسنن أبي داود الذي أبدع فيه أيّما إبداع.

1.3. الفرع الأول: التعريف بابن رسلان:

هو شهاب الدين أبو العباس أحمد بن حسين بن حسن بن علي بن يوسف بن علي بن أرسلان الرملي الشافعي نزيل بيت المقدس ويعرف بـ(ابن رسلان).[6]

ولد بالرملة في فلسطين سنة (773هـ)، وقيل سنة (775هـ)، ونشأ بها وأصله من العرب من كنانه اشتغل في كبره وحصل بقوة ذكائه وفهمه وكان مقيما بالرملة بجامع المشهور بحارة الباشقردي[7]،فحفظ القرآن وله نحو عشر سنين وكان في الابتداء يشتغل بالنحو واللغة والشواهد والنظم[1].

---

[1] عمر القحطاني، أحكام البيئة في الفقه الإسلامي، ط:1، 2008م، دار ابن الجوزي، ص2421.

[2] محمد الفقي، البيئة مشاكلها وقضاياها وحمايتها من التلوث، ط:1، 1993م، مكتبة ابن سينا للطباعة والنشر، مصر، ص8.

[3] المرجع نفسه.

[4] يوسف القرضاوي، رعاية البيئة في شريعة الإسلام، ط:1، 2001م، دار الشرق، القاهرة، مصر، ص12.

[5] وهبة الزحيلي، حماية البيئة في الشريعة الإسلامية، ط:1، 2010م، دار المكتبي، دمشق، سوريا، ص5.

[6] السخاوي، شمس الدين، الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت، 282/1، و ابن العماد الحنبلي، عبد الحي، شذرات الذهب في أخبار من ذهب، ت: محمود الأرناؤوط، ط:1، 1986 م، دار ابن كثير، دمشق، بيروت، 362/9، و الشوكاني،محمد، البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع، دار المعرفة، بيروت، 49/1.

[7] العليمي، عبد الرحمن ، الأنس الجليل بتاريخ القدس والخليل، ت: عدنان يونس عبد المجيد نباتة، مكتبة دنديس، عمان، 174/2.

درس ابن رسلان رحمه الله تعالى على عدد من علماء الشام من أهل الرملة والقدس وغيرهما، وقد ذكرت المصادر جملة منهم، ومن أهمهم: شمس الدين القلقشندي، قرأ عليه الفقه، وإبراهيم بن محمد الدمشقي المؤذن المعروف بابن الصديق، وشهاب الدين الحسباني مؤرخ الإسلام، وشهاب الدين ابن الهائم، أخذ عنه الفرائض والحساب، وجلال الدين البسطامي، وشهاب الدين ابن الناصح، ومحمد القرمي، ومحمد القادري، وسمع من أبي هريرة ابن الذهبي، والتنوخي، ونسيم بن أبي سعيد الدقاق، وعلي بن أحمد العقيلي، وجلال الدين البلقيني، ووالده سراج الدين وغيرهم.[2]

قال الشوكاني:" وكثرت تلامذته ومريدوه وتهذب به جماعة وعادت على الناس بركته"[3]، غير أنه لم يذكر أحدا ممن أخذ عنه.

أثنى على ابن رسلان جماعة من أهل العلم، وشهدوا له بالثقة والعدالة، والإمامة والإتقان، قال ابن تَغْري بَرْدي:" كان إماما بارعا صالحا، عالما بالفقه والحديث والتفسير وغير ذلك، مع التدين والعبادة والصلاحَ"[4]، وَقال السخاوي:" صار إماما علامة متقدما في الفقه وأصوله والعربية مشاركا في الحديث والتفسير والكلام وغيرها مع حرصه على سائر أنواع الطاعات من صلاة وصيام وتهجد ومرابطة"[5]، وقال العليمي:" الشيخ الإمام الحبر العالم العارف بالله تعالى ذو الكرامات الظاهرة والعلوم والمعارف"[6]، وقال ابن العماد:" الإمام العالم الصالح القدوة"[7]، وقال عبد الرحمن بن الغزي:" الشيخ الإمام الحبر الفقيه الولي الزاهد"[8].

وله مصنفات منها في التفسير قطع متفرقة وشرحه لسنن أبى داود وشرع في شرح البخاري ووصل فيه إلى آخر الحج في ثلاثة مجلدات وشرح جمع الجوامع في مجلد ومنهاج البيضاوي في مجلدين ومختصر ابن الحاجب وله غير ذلك مما يكثر تعداده وله نظم في أنواع من العلم كالمنظومة فى الثلاث القراءات الزائدة على السبع وفي الثلاث الزائدةعلى العشر.[9]

توفي ابن رسلان رحمه الله بالقدس في يوم الاثنين لثمان بقين من شهر رمضان سنة أربع وأربعين وثمانمائة، عن إحدى وسبعين سنة، ولم يخلف بعده بتلك الديار مثله، رحمه الله تعالى وعفا عنه.[10]

---

[1] الشوكاني، البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع، المصدر السابق، 49/1.

[2] السخاوي، الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، المصدر السابق، 282/1و283.

[3] الشوكاني، البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع، المصدر السابق، 50/1.

[4] ابن تغري بردي، يوسف ، المنهل الصافي والمستوفى بعد الوافي، ت: محمد أمين، الهيئة المصرية العامة للكتاب،287/1.

[5] السخاوي، الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، المصدر السابق،283/1.

[6] العليمي، الأنس الجليل بتاريخ القدس والخليل، المصدر السابق، 174/2.

[7] ابن العماد الحنبلي، شذرات الذهب في أخبار من ذهب، المصدر السابق، 362/9.

[8] ابن الغزي، محمد، ديوان الإسلام، ت: سيد كسروي حسن، ط:1، 1990 م، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 183/1.

[9] الشوكاني، البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع، المصدر السابق، 51/1و52.

[10] ابن تغري بردي، المنهل الصافي والمستوفى بعد الوافي، المصدر السابق، 288/1.

2.3. الفرع الثاني: منهج ابن رسلان في شرحه لسنن أبي داود.

قبل الغوص في الكلام على منهج ابن رسلان في الشرح لا بد من إثبات اسم الكتاب ونسبته لصاحبه، قال ابن رسلان في مقدمة الكتاب: فهذه نبذة مهمة في شرح سنن أبي داود رحمه الله تعالى[1]،

ولا خلاف بين أهل العلم في تسميته (شرح سنن أبي داود)، ومما يؤكد على أن شرح سنن أبي داود من تأليف ابن رسلان إجماع المصادر التي ترجمت له عصرا بعد عصر إلى يومنا هذا، على أن هذا الشرح من عمله وجهده[2].

يعّد شرح ابن رسلان لسنن أبي داود موسوعةً علميةً بامتياز،نوع فيه مؤلفه العلوم والمعارف، كما انعكس الجدُّ في طلب العلم الذي كان يتحلى به ابن رسلان على المصادر التي اعتمد عليها، فجاءت كثيرة جدا من حيث الكم، ومنوعة من حيث النوع، فلا يكاد يكون هناك فن له صلة بالعلوم الشرعية إلا واستعان به مباشرة أو بواسطة، ومن المصادر التي اعتمد عليها في شرحه في القرآن وعلومه تفسير ابن عطية المعروف بـ(المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز)[3]وشرح حرز الأماني ووجه التهاني في القراءات السبع (الشاطبية) لمحمد بن الحسن الفاسي أبو عبد الله المقرئ[4] والمصباح الزاهر في العشر البواهر لمبارك بن الحسن الشهرزوري البغدادي[5]، ومن مصادره في الحديث وعلومه صحيح البخاري[6]وصحيح مسلم[7]وجامع الترمذي[8]وموطأ مالك[9]، واعتمد أيضا على مصادر في الفقه الشافعي منها: الأم للشافعي[10]والمجموع شرح المهذب للنووي[11]والحاوي الكبير لعلي الماوردي[12]، وفي اللغة والأدب اعتمد على ديوان الأدب لإسحاق بن إبراهيم الفارابي[13]وشرح التسهيل للسمين الحلبي[1]، واستعان بمصادر في الاعتقاد والتصوف من بينها: الأسماء والصفات[2]والجامع لشعب الإيمان[3] للبيهقي وإحياء علوم الدين للغزالي[4].

---

[1] ابن رسلان، أحمد، شرح سنن أبي داود، ت: خالد الرباط، ياسر كمال، أحمد سليمان، وبمشاركة مجموعة من الباحثين، ط:1، 2016م، دار الفلاح للبحث العلمي وتحقيق التراث، الفيوم، مصر، 293/1.

[2] ينظر: السخاوي، الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، المصدر السابق، 285/1، والعليمي، الأنس الجليل بتاريخ القدس والخليل، المصدر السابق، 174/2، وابن العماد الحنبلي، شذرات الذهب في أخبار من ذهب، المصدر السابق، 362/9.

[3] ابن رسلان، شرح سنن أبي داود، المصدر السابق، 129/2و130و359.

[4] المصدر نفسه، 139/7.

[5] المصدر نفسه، 473/4.

[6] المصدر نفسه، 644/3و297/4و342.

[7] المصدر نفسه،2/ 140و141و 242.

[8] المصدر نفسه، 395/2و413500.

[9] المصدر نفسه،179/3و234/4و696/5.

[10] المصدر نفسه،258/2و139/13و161.

[11] المصدر نفسه،505/1و611و80/2.

[12] المصدر نفسه،529/1و59/2و118/3.

[13] المصدر نفسه،432/18و470.

لا بد لكل من أراد شرح كتاب من مقام سنن أبي داود أن يستعمل مصادر كثيرة من الكتب السابقة، وقد ينقل منها الغث والسمين، وهذا طبعا يحتاج إلى استدراك وتعقيب وهو ما قام به ابن رسلان، تعقب في مواطن بقوة وفي أخرى بضعف إلا أنه في الغالب ما يعزز ذلك بكلام الأئمة الكبار، ومثال ذلك عندما جاء إلى قوله في حديث ابن عباس[5] رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان إذا قام إلى الصلاة من جوف الليل يقول: (اللهم لك الحمد أنت نور السماوات والأرض) إلى قوله (لقاؤك حق)[6]،عقب ابن رسلان على شرح القاضي عياض[7] للقاؤك في الآية بالموت وقال:" قال النووي[8]: والقول بأن (لقاؤك حق) هو الموت، باطل في هذا الموضع، ونبهت عليه لئلا يغتر به، قال: والصواب: البعث؛ فهو الذي يقتضيه سياق الكلام"[9]، وقال أيضا في مسألة أخرى منتقدا المنقول حول عدم تسمية سورة الفاتحة بالمجموع {الحمد لله رب العالمين}:" وقوله: لا يسمى بهذا المجموع غلط، فقد روى المصنف عن أبي هريرة أن رسول الله – صلى الله عليه وسلم – قال: الحمد لله رب العالمين أم القرآن والسبع المثاني[10]"[11]، وفي الغالب ما يسكت ابن رسلان ويكتفي بنقول العلماء وتوجيهاتهم.

أما من ناحية ترتيب الشرح فلم يغير ابن رسلان رحمه الله ما اعتمده أبو داود، من تقسيم الشرح إلى كتب تتفرع عنها أبواب من كتاب الطهارة إلى كتاب الأدب، يستهل الشرح بعد أحاديث الباب بذكر عنوان الباب ثم بيان من خرج هذه الأحاديث من الأئمة غير أبي داود، وبعدها يبين درجة الحديث بنقل أقوال العلماء فيه ولا شك أن هذا المنهج هو الصحيح والصواب فدرجة الاستدلال بالحديث تتعلق بحُجيَّة الحديث سواء أكان متواترا أو آحادا[12]، ويعرف ببعض الرواة غير المشهورين في السند باختصار ويعتني بغريب اَلحَدِيَث فيوضح معاني الألفاظ الغريبة ويشكلها، ويتطرق بعدها إلى موضوع الحديث فيورد أقوال الشراح قبله في المسائل التي تناولها الحديث وبيان الإجماع و قول

---

[1] المصدر نفسه،491/4و131/14.

[2] المصدر نفسه،213/4و395و301/18.

[3] المصدر نفسه،234/2و171/5و273/12.

[4] المصدر نفسه، 347/1و360و228/4.

[5] المصدر نفسه،421/4.

[6] أخرجه البخاري في صحيحه، (كتاب الدعوات، باب الدعاء إذا انتبه من الليل)، 86/8،برقم:6317، ومسلم في صحيحه، (كتاب الصلاة، باب الذكر والدعاء في صلاة الليل)، 511/2، برقم:1758.

[7] القاضي عياض، عياض، إكمال المعْلِم بفوائد مسلم، ت:يحيى إسماعيل، ط:1، 1998 م، دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع، مصر، 131/3.

[8] النووي، محيي الدين، المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، ط:2، 1392هـ، دار إحياء التراث العربي، بيروت، 55/6.

[9] ابن رسلان، شرح سنن أبي داود، المصدر السابق،422/4.

[10] أخرجه البخاري في صحيحه، (كتاب التفسير، باب قوله :ولقد آتيناك سبعا من المثاني والقرآن العظيم)، 102/6، برقم :4704.

[11] ابن رسلان، شرح سنن أبي داود، المصدر السابق،452/4.

[12] عبد العزيز الخياط، طرق الاستدلال بالسنة والاستنباط منها، ط: 1، 1986 م، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة، القاهرة، حلب، بيروت، ص15.

الجمهور وترجيحات المذاهب الفقهية ويبرز رأي مذهبه الفقهي أي الشافعي ورأي أبرز علماء هذا المذهب كالنووي، كما أنه لا يهمل ترجيحات باقي العلماء بحثا عن الحق وبعدا عن التعصب للرأي، كما يظهر جليا اهتمامه بتوضيح المشكل، والجمع بين الروايات المتعارضة، وقد صدرت أقوال من بعض العلماء على هذا الشرح منها:

قال المقريزي:" وصنف شرحا كبيرا لسنن أبي داود في أحد عشر مجلدة بخطه".[1]

قال البقاعي: "له تصانيف كثيرة نافعة من أجلها شرح سنن أبي داود في إحدى عشر مجلدا".[2]

وقال شمس الحق العظيم آبادي:" وشرح على "السنن" لأبي داود شرحا حافلا لم تكحل مثله العيون، طالعت قطعة منه فوجدته شرحا جيدا".[3]

وفي الأخير أخرج لنا ابن رسلان شرحا ممتعا لا هو بالطويل الممل ولا بالقصير المخل وأبدع فيه أيما إبداع.

4. المطلب الثالث: مسائل البيئة التي اعتنى بها ابن رسلان في شرحه لسنن أبي داود:

تناول ابن رسلان في شرحه لسنن أبي داود مسائل مختلفة لها علاقة بالبيئة، وذلك من خلال الشرح والتعليق على الأحاديث التي تدعوا للمحافظة على الماء والحيوانات ونظافة الطريق وغيرها وهو ما يظهر لنا في فروع هذا المطلب.

1.4. الفرع الأول: المحافظة على الماء من التلوث:

حثَّ ابن رسلان على المحافظة على الماء من التلوث وذلك من خلال شرحه للأحاديث التالية:

أولا:حديث (لا يبولن أحدكم في الماء الدائم ثم يغتسل منه)[4]:

أشار ابن رسلان في شرحه لسنن أبي داود إلى النهي الوارد عن التبول في الماء الراكد، وذكر أن النهي عن التغوط فيه هو من باب أولى،هذا في تعليقه على حديث (لا يبولن أحدكم في الماء الدائم ثم يغتسل منه)، حيث قال:" مفهومه أن النهي عن التغوط في الماء من باب الأولى وهذا من مفهوم الموافقة، وضابطه أنه إثبات حكم المنطوق للمسكوت عنه بطريق الأولى، ويسمى فحوى الخطاب وتنبيه الخطاب، لأنه تنبيهبالأدنى على الأعلى وهو إما في الأكثر كالضرب مع التأفيف،لأنه أعظم وأكثر عقوقا، وكذا هنا، فإن التغوط أعظم وأكثر استقذارا"[5]، والغاية من النهي هي المحافظة على الماء من التلوث الذي يعد عنصرا هاما من عناصر البيئة الضرورية للحياة .

---

[1] المقريزي، أحمد، درر العقود الفريدة في تراجم الأعيان المفيدة، ت: محمود الجليلي، ط:1، 2002م، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 261/1.

[2] البقاعي، إبراهيم، عنوان الزمان بتراجم الشيوخ والأقران، ت: حسن حبشي، ط:1، 2001م، مطبعة دار الكتب والوثائق القومية، القاهرة، 70/1.

[3] العظيم آبادي، محمد شمس الحق، غاية المقصود في شرح سنن أبي داود، المجمع العلمي، حديث أكاديمي، باكستان، ط:1، 1414هـ، 47/1.

[4] أخرجه البخاري في صحيحه، (كتاب الوضوء، باب البول في الماء الدائم)، 57/1، برقم: 239، ومسلم في صحيحه، (كتاب الطهارة، باب النهي عن البول في الماء الراكد)، 235/1، برقم: 282.

[5] ابن رسلان، شرح سنن أبي داود، المصدر السابق،532/1.

ثانيا: حديث (اتقوا الملاعن الثلاثة: البراز في الموارد، وقارعة الطريق، والظل)[1]:

ذكر ابن رسلان المواضع التي ورد النهي عن التغوط فيها وهي: مجاري المياه وقارعة الطريق والظل، مشيرا إلى أن الظل المقصود في الحديث هو الذي يستظله الناس ويتخذونه مقيلا وينزلونه، فليس كل ظل يمنع قضاء الحاجة تحته، فقد قعد النبي – صلى الله عليه وسلم – لحاجته تحت حائش النخل كما ثبت في "صحيح مسلم"[2] وللحائش ظل بلا شك[3]، ورد ابن رسلان على الشافعية في جعلهم للنهي في الحديث من باب التنزيه وليس التحريم فقال:" فظاهر كلام الأصحاب أن ذلك مكروه كراهة تنزيه لا تحريم، وينبغي أن يكون محرما للأحاديث الواردة فيه بالنهي، ولما فيه من إيذاء المسلمين، وفي كلام الخطابي[4]وغيره إشارة إلى تحريمه"[5].

ثالثا: حديث (أغلق بابك واذكر اسم الله فإن الشيطان لا يفتح بابا مغلقا، وأطف مصباحك واذكر اسم الله، وخمر إناءك ولو بعود تعرضه عليه واذكر اسم الله، وأوك سقاءك واذكر اسم الله)[6]:

بيَّن ابن رسلان الغرض من الأمر في الحديث بتغطية الإناء والسقاء وهو صيانتها وحمايتها من النجاسات والمستقذرات، كما أشار بقوله:" إنما أمر بتغطية الإناء وذكر اسم الله لحديث القعقاع بن حكيم عن جابر: (إن في السنة ليلة ينزل فيها وباء لا يمر بإناء ليس فيه غطاء إلا نزل فيه من ذلك الوباء)"[7][8] إلى حمايتها من الوباء الذي ذكر في الحديث، ومعلوم أن غالب ما يكون داخل الإناء والسقاء هو الماء، لذى فإن هذا الحديث ينص على المحافظة على الماء من التلوث.

والملاحظ من هذه الأحاديث التي ذكرت أعلاه وغيرها ذات الصلة، أن السنة النبوية تنهى عن تلويث المياه، وإذا ذكر هنا البراز والبول كملوثات للماء، فقياساً على ذلك فإن كل أنواع الملوث اتمثل الكيمائية وغيرها منهي عنها، لأن الغرض الشرعي والمصلحة المترتبة هنا هي الحفاظ على نقاء وطهارة الماء بحيث يكون صالحاً للاستخدام كما خلق له.

2.4. الفرع الثاني: النهي عن إيذاء الحيوانات:

حثَّ ابن رسلان على النهي عن إيذاء الحيوانات وذلك من خلال شرحه للأحاديث التالية:

---

[1] أخرجه أبو داود في سننه، (كتاب الطهارة، باب المواضع التي نهي عن البول فيها)، 382/1، برقم: 25، (حسنه الألباني في صحيح الجامع الصغير وزيادته، 83/1).

[2] أخرجه مسلم في صحيحه، (كتاب الحيض، باب ما يستتر به لقضاء الحاجة)، 286/1، برقم:342.

[3] ابن رسلان، شرح سنن أبي داود، المصدر السابق،386/1.

[4] الخطابي، حمد، معالم السنن، وهو شرح سنن أبي داود، ط:1، 1932 م، المطبعة العلمية، حلب، 37/1.

[5] ابن رسلان، شرح سنن أبي داود، المصدر السابق،383/1و384.

[6] أخرجه مسلم في صحيحه، (كتاب الأشربة، باب الأمر بتغطية الإناء وإيكاء السقاء، وإغلاق الأبواب، وذكر اسم الله عليها، وإطفاء السراج والنار عند النوم، وكف الصبيان والمواشي بعد المغرب)، 3/ 1594 ، برقم:2012.

[7] أخرجه مسلم في صحيحه، (كتاب الأشربة، باب الأمر بتغطية الإناء وإيكاء السقاء، وإغلاق الأبواب، وذكر اسم الله عليها، وإطفاء السراج والنار عند النوم، وكف الصبيان والمواشي بعد المغرب)،3/ 1596 ، برقم:2014.

[8] ابن رسلان، شرح سنن أبي داود، المصدر السابق، 278/15.

أولا: حديث (مر رسول الله – صلى الله عليه وسلم – ببعير قد لحق ظهره ببطنه فقال: "اتقوا الله في هذه البهائم المُعجمة فاركبوها وكلوها صالحة)[1]:

ذكر ابن رسلان من خلال شرحه للحديث على أن إيذاء الحيوان يكون بثلاثة أمور[2]:

1. تجويعه.

2 ركوبه وهو غير قادر.

3 تحميله مالا يطيق.

وهذه الأمور محرمة بنص الحديث وغيرها من الأفعال التي تسبب في إيذاء الحيونات.

ثانيا: حديث (إن الله كتب الإحسان على كل شيء فإذا قتلتم فأحسنوا القِتْلَة، وإذا ذبحتم فأحسنوا الذبح ولْيُحِدَّ أحدُكُم شَفْرتَه وليرح ذبيحته)[3]:

نص ابن رسلان في شرحه لهذا الحديث على أن الحديث عام في كل ذبح من الذبائح فلا تمييز بينها ولو كان حيوانا غير محترم، وإحداد السكين مطلوب وتعجيل إمرارها بقوة ليسرع موتها فتستريح من ألمه ويدخل في ذلك تحديد السيف الذي يضرب به الرقاب ونصل السهام التي يرمى الصيد بها، وهذا من باب الإحسان بالحيوانات[4].

ثالثا: حديث (أن النبي – صلى الله عليه وسلم – مر عليه بحمار قد وسم في وجهه فقال: أما بلغكم أني قد لعنت من وسم البهيمة في وجهها أو ضربها في وجهها)[5]:

استدل ابن رسلان بالحديث على حرمة وسم البهيمة في وجهها لأن النبي صلى الله عليه وسلم لعن فاعله، والنهي يقتضي التحريم، وكذلك ضربها على الوجه[6]، واستشهد بقول النووي:" وأما الضرب في الوجه فمنهي عنه في كل الحيوان المحترم من الآدمي والحمير والخيل والإبل والبغال والغنم وغيرها"[7].

من الملاحظ من هذه الأحاديث التي ذكرت أعلاه وغيرها ذات الصلة، أن السنة النبوية تَلْزِم بوجوب الرفق بالحيوان والإحسان إليه، وتنهى عن ظلمه أو تعذيبه أو منعه الطعام أو الشراب، سواء كان الظَلم بالضرب الشديد أو التجويع، أو بثقل الحمل أو تكليفه ما لا يستطيع من السير بسرعة فوق طاقته، وهنا نجد أن السنة النبوية قد سبقت

---

[1] أخرجه أبو داود في سننه، (كتاب الجهاد، باب ما يؤمر به من القيام على الدواب والبهائم)، 23/3، برقم: 2548، (صححه الألباني في صحيح سنن أبي داود، ص2).

[2] ابن رسلان، شرح سنن أبي داود، المصدر السابق، 208/11.

[3] أخرجه مسلم في صحيحه، (كتاب الصيد والذبائح وما يؤكل من الحيوان، باب الأمر بإحسان الذبح والقتل، وتحديد الشفرة)، 3/ 1548، برقم:1955.

[4] ابن رسلان، شرح سنن أبي داود، المصدر السابق، 208/12و209.

[5] أخرجه مسلم في صحيحه، (كتاب اللباس والزينة، باب النهي عن ضرب الحيوان في وجهه ووسمه فيه)، 3/ 1673، برقم: 2117.

[6] ابن رسلان، شرح سنن أبي داود، المصدر السابق، 242/11.

[7] النووي، المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، المصدر السابق، 97/14.

جمعيات حقوق الحيوان التي ظهرت في الغرب، وتفوقت بشموليتها بالإحسان إلى الحيوان، فالإنسان الغربي مثلا لا يهمه أن يقتل الحيوان بالصاعقة الكهربائية أو غيرها، بينما المسلم مأمور عند ذبح الحيوان بالإحسان إليه، باعتباره مكون رئيسي للنظام البيئي.

3.4. الفرع الثالث: الحفاظ على نظافة الطريق:

حثَّ ابن رسلان علىالحفاظ على نظافة الطريق وذلك من خلال شرحه للأحاديث التالية:

أولا: حديث (نزع رجل لم يعمل خيرا قط غصن شوك عن الطريق إما كان في شجرة فقطعه وألقاه، وإما كان موضوعا فأماطه، فشكر الله له بها فأدخله الجنة)[1]:

أشار ابن رسلان إلى حث الحديث وترغيبه في تنظيف الطريق وإزالة الأذى والقاذورات عنه، حيث قال:" وفيه: الحث على إزالة ما يضر بالمسَلمين في الطريق من شجر شوك أو شجرة تضيق على المارين، وإذا كان الأجر في قطعها فلا ثواب لزارعها، وإن كان لها ثمرة تؤكل، والمانع له من زرعها مأجور"[2]، فانظر رحمك الله إلى الثواب الذي ترتب على محافظة الرجل على نظافة الطريق وحرصه على ذلك.

ثانيا: حديث: (يصبح على كل سلَامى من ابن آدم صدقة تسليمه على من لقي صدقة، وأمره بالمعروف صدقة، ونهيه عن المنكر صدقة وإماطته الأذى عن الطريق صدقة وبضْعته أهله صدقة، قالوا: يا رسول الله يأتي شهوته وتكون له صدقة؟ قال: أرأيت لو وضعها في غير حقها أكان يأثم)[3]:

شرح ابن رسلان معنى قوله صلى الله عليه وسلم في الحديث" صدقة" قال:" أي: لها أجر كما للصدقة أجر، وأن هذه الطاعات تماثل الصدقات في الأجور، وسماها صدقة على طريق المقابلة وتجنيس الكلام"[4]، وهذا من باب الترغيب في هذه الأعمال البسيطة وذات النفع العظيم.

من الملاحظ من الحديثين اللذين ذكرت أعلاه وغيرهما، أن السنة النبوية تنهى المسلم من التسبب أو ترك أي أذى في الطريق، مهما كان نوع هذا الأذى ودرجته، فيما تدفعه وترغبه إلى التطوع في إزالة أي أذى يصادفه في الطريق.

4.4. الفرع الرابع: مكافحة انتشار الأمراض والأوبئة:

حثَّ ابن رسلان علىمكافحة انتشار الأمراض والأوبئة وذلك من خلال شرحه للأحاديث التالية:

أولا: حديث (لا يوردَن مُمْرِض على مصح)[5]:

---

[1] أخرجه البخاري في صحيحه، (كتاب الأذان، باب فضل التهجير إلى الظهر)، 132/1، برقم: 652.

[2] ابن رسلان، شرح سنن أبي داود، المصدر السابق، 623/19.

[3] أخرجه أبو داود في سننه، (أبواب النوم، باب في إماطة الأذى عن الطريق)، 4/ 362ن برقم: 5243، (صححه الألباني في صحيح أبي داود، ص 2).

[4] ابن رسلان، شرح سنن أبي داود، المصدر السابق، 619/19.

[5] أخرجه البخاري في صحيحه، (كتاب الطب، باب لا هامة)، 138/7، برقم: 5770.

فسر ابن رسلان الحديث بقوله:" لا يورد صاحب الإبل المراض إبله المراض على مصح، أي: على صاحب الإبل الصحاح، والمراد بالممرض صاحب الإبل المراض، وبالمصح صاحب الإبل الصحاح"[1]، فالنهي على خلط الإبل المراض مع الصحاح في الحديث لكي لا ينتشر المرض والوباء، قد يقول قائل أنه يتعارض مع حديث (لا عدوى ولا صفر ولا هامة)[2]، ولكن ابن رسلان وفق بين الحديثين من خلال نقله لكلام النووي، حيث قال:" المراد بقوله: (لا عدوى) نفي ما كانوا يعتقدونه أن المرض يعدي بطبعه، ولم ينف حصول المرض عند ذلك بقدرة الله وفعله، وبقوله: (لا يورد) الإرشاد إلى مجانبة ما يجعل الضرر عنده في العادة بفعل الله وقدره"[3]، أي: أن المرض لا يعدي بذاته وطبعه كما كانوا يعتقدون بل العدوى تكون بفعل الله وقدرته.

ثانيا: حديث (إذا سمعتم به بأرض فلا تقدموا عليه واذا وقع بأرض وأنتم بها فلا تخرجوا فرارا منه" .. يعني: الطاعون)[4]:

بيَّن ابن رسلان من خلال شرحه للحديث القواعد الشرعية التي يلزم اتباعها عند وقوع الطاعون[5]وهي:

1. منع القدوم على الطاعون والأرض التي فيها الفساد.

2 المنع من الفرار منه إذا وقع في أرض وهم بها.

3 التوكل والتسليم لأمر الله.

نجد من الحديثين اللذين ذكرت أعلاه وغيرهما، أن السنة النبوية قد سبقت تشريعات العالم في وضع قواعد الحجر الصحي لمنع انتشار الأوبئة، كما وضعت أسس منع نقل الجراثيم من شخص إلى آخر.

5. خاتمة:

بعد توفيق الله عز وجل في إتمام هذا البحث وبيان أبرز المسائل التي ظهرت فيها عناية ابن رسلان بالبيئة من خلال شرحه لسنن أبي داود، توصلت إلى نتائج أذكر أهمها:

1.5. نتائج الدراسة:

1. موضوع البيئة من المواضيع التي اعتنى بها ابن رسلان في شرحه لسنن أبي داود وهذا ظاهر في عدة مواضع من الشرح.

2 حثَّ ابن رسلان على المحافظة على الماء من التلوث؛ من خلال النهي عن التغوط والتبول فيه والتنبيه على تغطية الآنية، وذلك من خلال الأحاديث التي وردت في هذا الباب.

---

[1] ابن رسلان، شرح سنن أبي داود، المصدر السابق، 679/15.

[2] أخرجه البخاري في صحيحه، (كتاب الطب، باب لا صفر، وهو داء يأخذ البطن)، 128/7، برقم: 5717.

[3] النووي، المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، المصدر السابق، 35/1.

[4] أخرجه البخاري في صحيحه، (كتاب الطب، باب ما يذكر في الطاعون)، 130/7، برقم: 5730.

[5] ابن رسلان، شرح سنن أبي داود، المصدر السابق، 300/13.

3. دعا ابن رسلان إلى النهي عن إيذاء الحيوانات؛ من خلال عدم تجويعها والركوب عليها وهي غير قادرة وتحميلها مالا تطيق وإحسان قتلها وعدم وسمها في وجهها، وذلك من خلال الأحاديث التي وردت في هذا الباب.

4. رغَّب ابن رسلان فيالمحافظة على نظافة الطريق؛ من خلال إماطة الأذى عنه من شوك وحجر وشجر وغيرها وما يترتب عن ذلك من أجر عظيم، وذلك من خلال الأحاديث التي وردت في هذا الباب.

5. حثَّ ابن رسلان علىمكافحة انتشار الأمراض والأوبئة؛ من خلال عدم خلط الإبل المراض مع الصحاح ومنع القدوم على الطاعون والأرض التي فيها الفساد ومنع الفرار منه إذا وقع في أرض وهمَّ بها والتوكل والتسليم لأمر الله، وذلك من خلال الأحاديث التي وردت في هذا الباب.

2.5. توصيات الدراسة:

ختاما لهذا البحث أقترح وأوصي بالاهتمام بباقي شراح السنة الذين اعتنوا بمسائل البيئة في شروحهم، وبيان الأحكام والفوائد التي قدموها.

6. المصادر والمراجع:

1. ابن العماد الحنبلي، عبد الحي، شذرات الذهب في أخبار من ذهب، ت: محمود الأرناؤوط، ط:1 ، دار ابن كثير، دمشق، بيروت، 1986 م.

2. ابن الغزي، محمد، ديوان الإسلام، ت: سيد كسروي حسن، ط:1 ، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1990 م.

3. ابن تغري بردي، يوسف، المنهل الصافي والمستوفى بعد الوافي، ت: محمد أمين، الهيئة المصرية العامة للكتاب، د.ت.ط.

4. ابن رسلان، أحمد، شرح سنن أبي داود، ت: خالد الرباط، ياسر كمال، أحمد سليمان، وبمشاركة مجموعة من الباحثين، ط:1، دار الفلاح للبحث العلمي وتحقيق التراث، الفيوم، مصر، 2016م.

5. ابن منظور، محمد، لسان العرب، ط:3 ، دار صادر، بيروت، 1414 هـ.

6. أبو داود السجستاني، سنن أبي داود، ت: محمد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، صيدا ، بيروت، د.ت.ط.

7. البخاري، صحيح البخاري، ت: محمد زهير بن ناصر الناصر، ط:1، دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي)، 1422هـ.

8. البقاعي، إبراهيم، عنوان الزمان بتراجم الشيوخ والأقران، ت: حسن حبشي، ط:1، مطبعة دار مطبعة دار الكتب والوثائق القومية، القاهرة،2001م.

9. الجوهري، إسماعيل،الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، ت: أحمد عبد الغفور عطار، ط:4 ، دار العلم للملايين، بيروت، 1987 م.
10. الخطابي، حمد، معالم السنن، ط:1 ، المطبعة العلمية، حلب، 1932 م.
11. السخاوي، شمس الدين،الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت، د.ت.ط.
12. الشوكاني، محمد، البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع، دار المعرفة، بيروت، د.ت.ط.
13. عبد العزيز الخياط، طرق الاستدلال بالسنة والاستنباط منها، ط: 1، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة، القاهرة، حلب، بيروت، 1986 م.
14. العظيم آبادي، محمد شمس الحق، غاية المقصود في شرح سنن أبي داود، ط:1،المجمع العلمي، حديث أكاديمي، باكستان، 1414هـ.
15. العليمي، عبد الرحمن ، الأنس الجليل بتاريخ القدس والخليل، ت: عدنان يونس عبد المجيد نباتة، مكتبة دنديس، عمان، د.ت.ط.
16. عمر القحطاني، أحكام البيئة في الفقه الإسلامي، ط:1، دار ابن الجوزي، 2008م.
17. الفيروزآبادي، القاموس المحيط، ت: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، ط:8، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان،2005م.
18. القاضي عياض، عياض، إكمال المُعْلِم بفوائد مسلم، ت:يحيى إسماعيل، ط:1، دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع، مصر1998 م.
19. محمد الفقي، البيئة مشاكلها وقضاياها وحمايتها من التلوث، ط:1، مكتبة ابن سينا للطباعة والنشر، مصر،1993م.
20 مسلم، صحيح مسلم، ت:محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، د.ت.ط.
21 المقريزي، أحمد، درر العقود الفريدة في تراجم الأعيان المفيدة، ت: محمود الجليلي، ط:1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 2002م.
22 النووي، محيي الدين، لمنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، ط:2، دار إحياء التراث العربي، بيروت، 1392هـ.
23 وهبة الزحيلي، حماية البيئة في الشريعة الإسلامية، ط:1، دار المكتبي، دمشق، سوريا، 2010م.
24 يوسف القرضاوي، رعاية البيئة في شريعة الإسلام، ط:1، دار الشرق، القاهرة، 2001م.